

القصص

إبليس يعشق

للأديب حسين شوقي

كان إبليس يقيم في مصيف «دوقيل» ، ولم تمض أيام معدودة على قدومه إليها حتى كان من أثر وجوده بها عدة حوادث انتحار ، وقعت بين رواد قاعتي «الروليت» «والبكارا» . . ولكن هبطت عليه ذات يوم رقية من مجلس الشياطين الأعلى المنعقد في «بروكن»^(١) تدعوه إلى الذهاب من فورهِ إلى قرية س . . في جبال الألب ليقضى هناك على أسرة صغيرة تعيش في سرور وهناك لا أحدٌ لها ، لأن الشياطين كما تعلم لا يطيقون رؤية بني البشر سعداء . . بلغ إبليس القرية ، ولم يكده يصل إليها حتى قصد الدار التي تسكنها هذه الأسرة الصغيرة السعيدة لينتهي من أمرها في سرعة ، ثم يعود على عجّل إلى مصيفه في «دوقيل» حيث كان يتلذذ من إلحاق الأذى بلاعي الورق . .

كانت هذه الأسرة السعيدة مؤلفة من ثلاثة : الزوج ، وهو شاب جميل في الخامسة والعشرين ، والزوجة ، وهي فتاة جميلة أيضاً في سن العشرين ، والولد ، وهو طفل لطيف في الأشهر الأولى من عمره . .

وكانت هذه الأسرة تسكن منزلاً صغيراً جميلاً شديد على رابية تشرف عليها جبال الألب الشاهقة وكأنها أسوار رفعتها يد العناية لحماية القرى المجاورة وسكانها الهادئين ، من حوادث الطبيعة العظيمة . .

ذهب إبليس يزور الأسرة السعيدة في زى بائع أنهم متجول ، كي يتعرف موضع عمله ، فلم يجد الزوج إذ كان في عمله

(١) بروكن ، جبل من الجرايت في المارتز (ألمانيا) تزعم الأساطير أن الأبالسة والسحرة يجتمعون فيه

بالحقل ، ولكنه وجد الزوجة في الحديقة تدلل طفلها ، وقد ضمته إلى صدرها . حقاً ! إن السعادة كانت بادية بأجلى مظاهرها على وجه الزوجة الذي يفيض شباباً وجمالاً . . عرض إبليس أسهمه على الزوجة ، ولكنها اعتذرت في لطف عن عدم الشراء ، ثم قدمت إليه قدحاً من النبيذ ليرفه به عن نفسه من عناء المسير ، فشربه إبليس ثم شكر الزوجة وانصرف وهو حائق على مجلس الشياطين الأعلى الذي أزعجه في مصيفه «دوقيل» لأمر تافه مثل هذا ، لأن القضاء على سعادة هذه الأسرة بسيط جداً ، فقد يكفي إعطاء الطفل جرعة من جرائم الدفترية ، ليقضى عليه فوراً ، فتصبح الأسرة في بأس ونكد

كم واجه إبليس حوادث أدق في «دوقيل» ! إنه ما يزال يذكر مع التبطة حادث البارونة س . . التي وسوس إليها أن تبيع حلبها لتعطي ثمنها إلى عشيقها كي يخسر هذه النقود على المائدة الخضراء أولاً فأولاً ، ولما فطنت الحلي وهدد المشيق البارونة بالهجر ، لجأت إلى تزوير إمضاء زوجها على شيك ، ولكن اكتشف التزوير فاضطرت البارونة أن تنتحرق لقاء للفضيحة والعار

في مساء يوم زيارته لمنزل تلك الأسرة ، اقتنص إبليس بضمة جرائم دفتريا فوضعها في قنينة ثم حفظها في جيبه . . ثم ذهب إبليس في اليوم التالي يزور الزوجة ، وقد تريا في هذه المرة بزى بائع حرائر ، ولكن لم يكده يقرب من المنزل حتى سمع صوتاً جميلاً ينبعث من الحديقة لم يسمع أعذب منه منذ خروجه من الفردوس ، فوقف يصنى إليه . . ثم تقدم خطوات . . فشهد الزوجة الجميلة مكبة على طفلها وهو راقد في مهده تناغيه . تأثر إبليس بجمال هذا المنظر تأثراً شديداً ، فألقى القنينة بعيداً وانسحب كي لا يمكر صفاء هذه الأم الجميلة . .

أحسن إبليس في طريق عودته إلى الفندق بسعادة عميقة

من أقاصيص الجاهلية

٢- حرب البسوس

بقلم اليوزباشي أحمد الطاهر

« عود على بدء »

قتل كليب نعمت اللأفتنة عيماء ، وهبت عليهم عاصفة هوجاء . وزرغ الشيطان بين المشيرين

هنا قلوب تقطر حزناً ، وحزناً يدفع إلى اليأس وإلى الموت ، وهنا نفوس تتوابع إلى الانتقام ، وتستعذب في سبيله الحمام .

وهناك قلوب تجب من هول ما أقدمت عليه ، وتستشعر الندم لقتل كليب ، تهمس به في غسق الليل ، وتخفيه بهاراً ، ضناً بالكرامة

وأنفة واستكباراً ، وهناك فتية يتجرقون للقتال ، ولكن لا يثقون نصرة الرجال ، ويخشون أن يتخاذل النصراء عند نزول

الخطب ويستخذى الرجال عند اشتداد الكرب ، وبين هؤلاء وهؤلاء ، كهول وشيوخ يسرون في الليلة الظلماء على قبس الحكمة

ونور الأمانة ، ويتابعون السير في مدلم الحوادث ، يبتغون مخرجاً من الكوارث . فقمعدوا عن الحرب في صمت ووجوم ، ولم

يعينوا ظالمًا على مظلوم ، ومن هاماتهم الفند الزماني ، والحرب بن عباد فارس النعامة

ولكن طفت على القوم نورة الغضب . وانساقوا إلى الحرب ورداً يؤزهم الشيطان أژاً

ولم يطب لبني شيان المقام بأرض لقوا فيها مذلة ، ولهم فيها ذلة ، فارتحلوا ونزلوا « بماء النهي » ولحقت جليلة بأبيها مرة

ابن ذهل . وعلى رأس بني شيان الحزب بن مرة أخو جساس وعلى رأس بني ثعلب المهلهل بن ربيعة أخو كليب واستحرق القتال

بينهم بماء النهي ودارت الدائرة على بني شيان ، وكانت الغلبة لثعلب ؛ ولما أصبح القوم على مدرجة من سيل الحوادث ، قال

قائل منهم :

« هلموا إلى الكهنة نستلهمهم الصواب ، عالمهم يكشفون الكرب أو يحجبون البلاء » وقال آخر : « ما للكهنة وهذه

الكروب ؟ إنما يلوون ألسنتهم بالقول كأنما نزل عليهم من السماء ،

تفمر نفسه ، نخباً وجهه بين يديه حتى لا يراه شيطان آخر على هذه الحالة ، فيحاول أن يقضى على سعاده :

يا للعجب ! إن ابليس عاشق ! إنها حقاً نهاية الهيايات !

أخذ ابليس طول الليل يفكر في حاله ، لا يدري ما يفعل . . . فكر أولاً في قتل الزوج ليتقدم بعد ذلك إلى المحبوبة في صورة

شاب جميل سرى ، ولكن تراءى له عندئذ وجه المحبوبة سابحاً في الدموع على فقدها زوجها ، فأصغى عنه تلك الصورة

القاسية المنطوية على الحقد والأنانية ، لأن ابليس لم يعد شريراً وقد طهر الحب قلبه . . .

وللمرة الأولى ، أحس ابليس أنه بائس ، أشد بائساً من مندولى الهند . . .

وللمرة الأولى أيضاً ، بكى ابليس ، وكانت دموعه هذه المرة دموعاً بشرية بيضاء على غير العادة ، إذ كانت عيونيه قبل ذلك تفرز

سائلاً أسود مثل نفسه السوداء . . .

ولما لم يجد ابليس وسيلة للاستيلاء على المحبوبة دون تكدير صفوها ، قرر أن ينتحر . . .

غادر ابليس الفندق وسط الظلام ، ثم ذهب فتسلق أعلى قمة في الجبل وقفز منها إلى السماء ، فاحترق جسمه من شدة السرعة

التي انطلق بها في الجو . . .

وهكذا قضى ابليس نحبته حاملاً معه أول وآخر حب له !

ولكن هذا لم يمنع المرصد الفلكية أن تذكر في تقريرها ، في اليوم التالي ، أن شهاباً هوى بجهة قرية س . . . في جبال الألب ،

وهو شهاب يجمله عالم الفلك لأن فاحث سقطه نوراً ساطعاً

مسيح سرقى

كرمة ابن هاني

تاريخ حياة ألف ليلة وليلة

بحث ضاف مفصل في تاريخ هذا الكتاب وتحليله

تجدد منشوراً في كتاب

في أصول الأدب

الذي صدر في هذا الأسبوع

خوف أو جزع ، ولا يتكاهن في طريق إليها خور أو فزع ،
والقوم قد لحوا في عتو ونفور ، وسأخسف بهم الأرض فاذا هي
تمور . فلما استياسوا منه خلصوا نجياً ، قال كبيرهم « إن المهمل
لا يثنى . والرأى عندي أن نبعث نفرأ منا إلى بكر يعرضون عليهم
الفداء مشتطين فيه حتى لا يكون لبكر قبل بأدائه ، ولا يجردوا
سبيلاً إلى وفائه ، فن عجزوا - وسيمجزون - كان لنا في حربهم
سبب وممطرة . » وابتلوا من بينهم ثلاثة بالسفارة إلى مرة بن ذهل
ابن شيبان وهو أبو الحرث وأبو همام وأبو جساس وأبو جليلة .
قالوا له : « إنكم أتيتهم عظيماً بقتلكم كلياً بناب من الأبل ، فقطعتم
الرحم ، وانتهكتم الحرمه ، وإنا كرهنا المذلة عليكم دون الاعذار
اليكم ، ونحن نعرض خلالاً أربعم لكم فيها نخرج ولنا مقنع »
فقال مرة « وما هي ؟ » قالوا : « تحي لنا كلياً ؛ أو تدفع الينا
جساسة قاتله فنقتله . أو هاما أخاه فانه كف له ، أو نمكنا من
نفسك فان فيك وفاء من دمه » قال : « أما إحيائي كلياً فهذا
ملا يكون ، وأما جساس فانه غلام طمن طمنة على عجل ثم ركب
فرسه فلا أدري أي البلاد احتوى عليه ، وأما همام فانه لن يسله
الى أبنائه المشرة ، ولا أخوته المشرة ، ولا أبناء أخوته المشرة ،
أولئك جميعاً لا يدفمون به الى ولا اليكم ، وهم فرسان قومهم
لنقتلوه بجزيرة غيره ، وأما أنا فهل هو إلا أن تجول الخيل جولة
غداً فأكون أول قتيل بينها ، فما أنعجل من الموت ولكن
لكم عندي خصلتان : أما إحداهما فهؤلاء بني الباقون فعلقوا في
عنق أبيهم شتم نسمةً فانطلقوا به الى رجالكم فاذبجوه ذبح
الجزور ، وإلا فألف ناقة سوداء المقل أقيم لكم بها كفيلاً من
بني وائل »

قالوا : « لا ! » بملء أفواههم وأصروا واستكبروا استكباراً

وارحمته لهذا الشيخ المنكود مرة بن ذهل ، هذه ابنته
جليلة قد قتل زوجها فمادت اليه مكلومة الفؤاد مبيضة الجناح ،
وهذا ابنه جساس قد قتل زوج أخته وفر لا يعلم له مستقر ،
وهذا ابنه الحرث بن مرة فر من الموت في وقعة النهي فأدركه
الموت في وقعة الذائب إثر طعنة من كعب بن زهير ، وهذا
ابنه همام طلب للموت يوم عرض الغدية فضن به أبوه ، وطلبه
الموت يوم « واردات » فما استطاع أبوه للموت رداً
وعزير على القوم أن يموت همام أبو المشرة وأخو المشرة

فان تدبرت في قولهم لم تفهم منه شيئاً محدوداً ، ولا رأياً مقصوداً ،
وإن فهمت فقد تفهم من القول معنيين لا تدري أيهما تأخذ
وأيهما تدع . »

واستقروا على أن يستشيروا الكهنة . فان عجزوا عن هديهم
اعتصموا بمعجزهم عن يوم . . . وبعثوا إلى الكهنة
رسولاً منهم

وعاد الرسول يتلو عليهم قول الكهنة « يا للحننة وباللشقاء !
ريح نكباء ، وكرب وبلاء ، وحرب ضروس ، وسيوف تطيح
بالرؤوس ، والقوم أحرص على الموت من حرص الموت على
النفوس . قتل كليب ولا بد مما كان ، والرأى عند الفوارس
لا عند الكهان »

- « أفهمتم من قولهم شيئاً يا قوم ؟ »

- « أنهم يأمرون بالقتال ! »

- « أنهم لا يأمرون بالقتال ! »

ومضى القوم في صخب ولجب ، وقاموا إلى المهمل بن ربيعة
أخي كليب بسجمون عوده ، ويضمزون قنانه . فاذا هو في فريق
من أهله منهم عتاب بن سمد بن زهير ، وكعب بن زهير . والقوم
بين نأثر يدعو إلى القتال وينفخ في ناره ، وعاقل ينجح إلى السلام
ويدعو إلى داره ، وفيهم من دسه بنو بكر ، ليتنسم الأخبار ،
ويكشف عن النوايا الستار

وقام المهمل على شرف وانكأ على رحمه وقال :

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها إن أنت خليتها فيمن يخليها
كليب أي فتى عنز ومكرمة تحت السفاسف إذ يعلوك سافها
نمي النماة كلياً لي فقلت لهم مالت بنا الأرض أو زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته ما كل آلائه يا قوم أحصيا
القائد الخيل تردى في أعنتها . زهواً إذا الخيل لجت في تعاديا
من خيل تلب ما تلقى أسنتها إلا وقد خضبوها من أعاديا
زوى الرماح بأيدينا فتوردها أيضاً ونصدها حمرأ أعاليها
ليت السماء على من تحتها وقمت وانثقت الأرض فانجابت عن فيها
وكأن المهمل لم يقب عنه أن في الجمع الذي انتظم عنده أفراداً
من بكر يتجسسون ، فقد فهم بقوله :

لا أصلح الله منا من يصالحكم ما لاحت الشمس في أعلى مجاريها
فالقمو حجرأ وقاموا إلى أهلهم يميزون . وبقى التلبيون ،
فقال لهم المهمل : « يا قوم ! أما الحرب فانه لا يقف في سبيل إليها